

بحار الأنوار

[31] فحل سوى الدمع المنبجس، لما كان ذلك باعجب من مطاعمة الغراب، تخال قصبه مدارى من فصة، وما أنبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد. فان شبهته بما أنبت الارض قلت: جنى من زهرة كل ربيع (1)، وإن ضاهيته بالملايس فهو كموشي الحلل أو مونق عصب اليمن (2)، وإن شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات ألوان قد نطقت باللجين المكمل، يمشي مشي المرح المختال، ويتصفح ذنبه وجناحه (3) فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله وأصابعه وشاحه، فاذا رى ببصره إلى قوائمه زقا معولا بصوت يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجعه، لان قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت من طنבות ساقه صيصية خفية، وله في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة، ومخرج عنقه كالابريق، ومغرزاها إلى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية أو كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال، وكأنه متلفع بمعجر أسحم إلا أنه يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه أن الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خط كمستدق القلم في لون الافحوان أبيض يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق، وقل صبغ إلا وقد أخذ منه بقسط، علاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه، فهو كالازاهير المبتوثة لم تربها أمطار ربيع ولا شمس قيط، وقد يتحسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت تباعا فينحت من قصبه انحناات أوراق الاغصان، ثم يتلاحق ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سائر ألوانه (4) ولا يقع لون في غير مكانه، وإذا تصفحت شعرة من شعرات قصبه أرتك

(1) في المصدر: جنى جنى من زهرة كل ربيع.

(2) في المصدر: أو كمونق عصب اليمن. (3) في المصدر: وجناحيه. (4) هكذا في الكتاب مطبوعه ومخطوطه، ولكن في المصدر المطبوع: " سالف ألوانه " ويظهر مما سيحى عن المصنف في تفسير الحديث أن الاصل كان: " سالف ألوانه " وفى بعض النسخ: سائر ألوانه.